

على الخلاف

# الاتفاق النووي يهتز:

# خرق «تعويضي» لا يخلق باباً دبلوماسياً

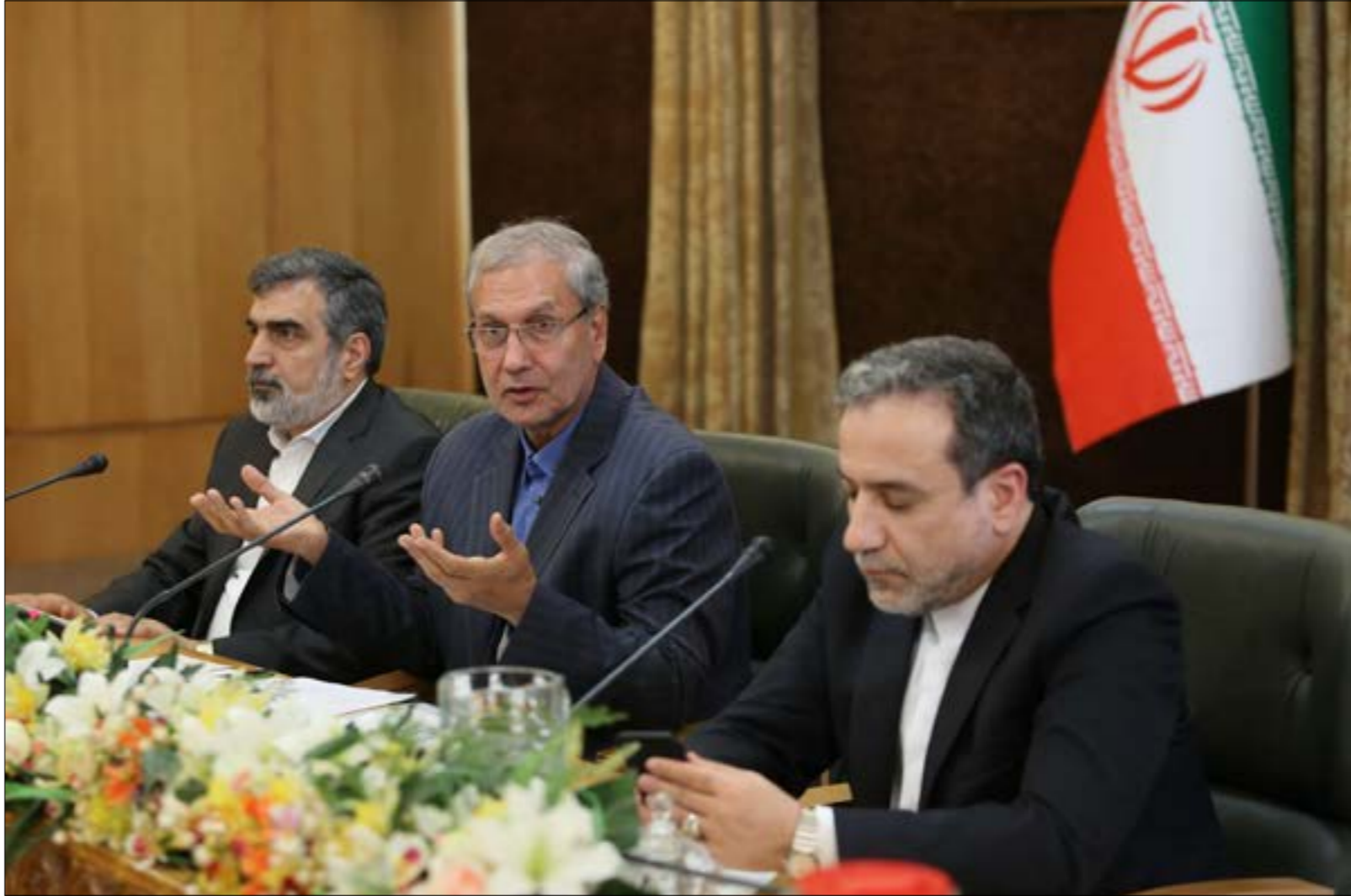
اتخذت طهران إجراءاتها المنضوية تحت مسلسلها إجراءاتها المنضوية تحت استراتيجية «الضغوط المقابلة»، وقد تجاوزت بموجب ذلك شروط الاتفاق النووي المتعلقة بنسب تخصيب الليرة الأولى. قرار امس بعبء برسائله في أكثر من اتجاه، وفي حين أثار غضباً عارماً في واشنطن وتكاييب، أبقه باباً دبلوماسياً عبر مهلة جديدة مع الأوروبيين الذين اكتفوا بالتنديد والدعوات إلى الالتزام بالاتفاق، وتجديد الحوار في الوقت عينه

الجديدة، وبين ترك الباب مفتوحاً أمام الدبلوماسية، ولا سيما باتجاه الأوروبيين الذين أعادوا بعث رسائل «إيجابية» تولاها الرئيس الفرنسي. وفي مؤتمر عقده مسؤولون إيرانيون، مع ختام مهلة الـ60 يوماً التي بدأتها طهران بمناسبة مرور عام على خروج الولايات المتحدة من الاتفاق، أعلن أنه خلال وقت من سترفع إيران نسبة تخصيب اليورانيوم. وقال المتحدث باسم «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، بهروز كمالوندي، إنه «بعد ساعات قليلة ستنتهي العملية التقنية وسيبدأ التخصيب بما يتخطى 3,67%.. وفي الصباح الباكر غداً (اليوم) عندما تحصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية على العينة ستكون قد تخطينا 3,67%». وأضاف كمالوندي: «سنرفع حالياً مستوى التخصيب إلى 5% مع إمكانية رفع مستوى التخصيب والمخزون»، مكملاً: «هناك حاجة إلى تخصيب بنسبة 5% للمحطات و20% للطب النووي و60% لمحركات الدفع النووية. نحن لسنا بحاجة إلا إلى وقود لمفاعل طهران، وإذا كنا بحاجة، فسوف نوره: نحن بحاجة إلى الوقود النووي في المحطات النووية ومفاعلات الأبحاث ومحركات الدفع النووي».

وفيما لم يُعلن تشغيل مفاعل «أراك»، ولا العودة إلى نسبة تخصيب 20% التي كانت قبل الاتفاق، تركت طهران الباب مفتوحاً على مهلة أخرى للدبلوماسية بانتظار «الخطوة الثالثة» بعد 60 يوماً أخرى، حدها نائب وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، للهدف نفسه: تحقيق المطالب الإيرانية من شركاء الاتفاق،

خصوصاً الأوروبيين. عراقجي قال إن «إجراء تقليص التزامات إيران في الاتفاق النووي هي عملية تماشى مع هدف هذا الاتفاق»، معتبراً أن المطالب الإيرانية من شركاء الاتفاق،

هذا الإجراء من الممكن أن يؤدي إلى الخروج الكامل من الاتفاق «لكن حركتنا هذه هي لضمان استمرارية العمل في الاتفاق». هكذا، تكون



لم يوضح عراقجي ما هي إجراءات الخطوة الثالثة، (ف ب)

هذه الالتزامات بعد انتهاء المهلة الجديدة، وإن لم يوضح عراقجي ما هي هذه الإجراءات. ووفق وزير الخارجية الإيراني،

محمد جواد ظريف، لا يزال الباب مفتوحاً للتوصل إلى حل مع الترويكا الأوروبية (بريطانيا وألمانيا وفرنسا)، إذ علق على خطوة بلاده بالقول أمس: «إيران تقوم حالياً بتنفيذ الجولة الثانية من خطواتها التعويضية، وذلك في إطار البند الـ36 من الاتفاق. اليوم نحن نحفظ بحقنا في مواصلة الإجراءات التعويضية القانونية وفقاً للاتفاق النووي ومن أجل الحفاظ على مصالحنا في مواجهة الإرهاب الاقتصادي الذي تمارسه الولايات المتحدة الأميركية ضدنا». لكن ظريف طمأن إلى أن كل هذه الخطوات «يمكن العودة عنها عبر التزام الدول الأوروبية الثلاث فقط»، مطالباً إياها بدعم إجراءات بلاده «التعويضية» سياسياً ولدى «الوكالة الدولية».

مقابل الخطوة الإيرانية التي أيقنت على الدبلوماسية، عبر الأوروبيون عن قلقهم ورفضهم للإجراءات، لكن من دون تفعيل آلية فض النزاعات التي تقضي إلى إعادة عقوبات مجلس الأمن، وهنا جاءت ملاقة طهران على محادثات جديدة تولى إطلقتها الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في اتصاله مع نظيره الإيراني حسن روحاني. وفي حين أعلن الاتحاد الأوروبي تشاور أعضائه بينهم وبين اطراف الاتفاق لتحديد الموقف من الخطوة الإيرانية، بدت المواقف من واشنطن أكثر تصعيداً، حيث هدد وزير الخارجية مايك بومبيو بسلة جديدة من العقوبات، مكرراً مطلب منع إيران من تخصيب اليورانيوم نهائياً، أما الرئيس دونالد ترامب، فعلق بالقول: «من الأفضل لإيران أن تتصرف بشكل أكثر حذراً».

## الاتفاق النووي وفض النزاعات وإعادة العقوبات

زكريا أبو سليك

ضربت إيران عرض الحائط بالمخاطر السياسية والقانونية المترتبة على خرق الاتفاق النووي، فأعلنت بدء تخصيب اليورانيوم بدرجة أعلى من المسموح بها. الأطراف الأوروبية الموقعون على الاتفاق اكتفوا بإدانة الخطوة، من دون إبداء الرغبة حالياً في استخدام المسارات القانونية التي قد تُرجع الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن مجدداً، وأعلنت القيادة السياسية الإيرانية، صباح أمس، الإشارة لهيئة الطاقة الذرية في البلاد كي ترفع نسبة تخصيب اليورانيوم في المفاعلات النووية بما يتناسب مع الحاجة الإيرانية. المسؤولون الإيرانيون، وعلى رغم تأكيدهم أن مفاعل «بوشهر» يحتاج إلى يورانيوم مخضب بنسبة 5%، فإنهم لم يجعلوا تلك النسبة سقفاً أعلى لمستوى تخصيبهم في المستقبل، إذ أفصحوا عن وجود يورانيوم مخضب بنسبة 20% في مفاعل طهران النووي يكفي حاجات



من طرف من اطراف الاتفاق، بعد له ان يتقدم بشكوى إلى لجنة مشتركة (ف ب)

بيع اليورانيوم المخضب بنسبة 3,67%، أوقع الأخيرة بعد قرابة 60 يوماً في موضع الناقض للخطوة المشتركة الشاملة. الأطراف الغربيون المشاركون في الاتفاق النووي لم يتأخروا في التعليق على القرار الإيراني، فبعد أن أعربت ألمانيا عن قلقها من الخطوة الإيرانية، أعلن المتحدث باسم خارجيتها عن اتصالات تجريها بلاده مع كل من بريطانيا وفرنسا لتحديد الخطوات بخلاف جميع الأعضاء، باريس، بحسب بيان الإليزيه، في الوصول بها حالياً إلى آلية فض النزاعات المنبثقة من الاتفاق. هذه الآلية تعطي الأطراف حق اللجوء إليها لمعالجة الخلافات خلال مهلة 65 يوماً، تدرج خلالها مستويات المعالجة، على أن تبدأ من اللجنة المشتركة التي تتابع بشكل دوري تطورات الملف ومواقفه، لتمرر تلك على وزراء خارجية الدول الموقعة، حتى تصل إلى مجلس الأمن الدولي الذي أقر الاتفاق عام 2015 بقرار أممي حمل الرقم 2231. وفي تفاصيل العمل بهذه الآلية،

### عماد ايشاناس

أعلنت إيران، أمس، رسمياً، أنها بدأت زيادة نسبة تخصيب اليورانيوم إلى أعلى من 3,67%، لكنها أعطت الأوروبيين امتيازاً، وهو تأجيل المخضي في تفعيل مفاعل أراك للماء الثقيل لمدة 60 يوماً. وعلى رغم أن الإيرانيين أكدوا أنهم سوف يقومون بتخصيب اليورانيوم بالمستوى الذي يحتاجون إليه، فإن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، أكد أن مفاعل طهران لديه فعلياً الكمية التي يحتاج إليها ليعمل. وهذا يعني أن إيران لن تقوم عملياً بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20%. وأضاف كمالوندي إن إيران ستقوم بتخصيب اليورانيوم الذي يحتاج إليه مفاعل لبوشهر لتوليد الطاقة، أي بنسبة 5%، وبالتالي هي لا تزال تنفذ الاتفاق النووي بإنتاج اليورانيوم الخصب بنسبة ما دون الـ5%. وغمرت إيران، بخطوتها هذه، من قناة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي اتصل منذ يومين بنظيره الإيراني حسن روحاني، وأعطى وعداً بعمل جدي من قبيل فرنسا وأوروبا لحل عقدة الاتفاق النووي، طالباً مهلة بضعة أيام إضافية للوصول إلى صيغة مرضى الإيرانيين.

من جهة أخرى، أعطت إيران جواباً عن طلب الولايات المتحدة مفاوضتها مجدداً، إذ اشترطت رفع العقوبات الاقتصادية كاملة قبل الانضمام إلى أي مفاوضات مع الـ«4+1» من دون الطلب من واشنطن العودة إلى الاتفاق النووي

الذي يستطيع دونالد ترامب حفظ ماء وجهه. وبهذا الشرط، أكدت طهران أنها مستعدة للجولوس مع الأميركيين، شرط رفع جميع العقوبات كما أسلفنا، ولكن فقط للتفاوض على الموضوع النووي لا غير، الأمر الذي كان ترامب قد أكد قبول بلاده به من طوكيو، قبيل زيارة رئيس الوزراء الياباني لتهران. ويبدو أن ماكرون اكتشف «كلمة السر» التي يحتاج إليها كي يقنع الإيرانيين، وهي أن فرنسا وأوروبا سوف تعملان على حل هذه المشكلة، وطلب فرصة إضافية هي 10 أيام لذلك، في حين أن رئيس الوزراء الياباني، وقبلة وزير الخارجية الألماني، لم يأتيا إلى طهران وهما يحلمان «كلمة السر»، وأصرّا على أنهما لا يستطيعان فعل شيء، الأمر الذي أغضب الإيرانيين.

ولربما يمكن القول إن «الصبر الاستراتيجي» الإيراني خلال عام أدى إلى تزعج أوراق الضغط على الأوروبيين، إذ إن انصياع الأوروبيين للأميركيين في فرض عدم استخدام حق النقض «الفيتو» من قبل الدول دائمة العضوية في المجلس، ويصعب القرار سارياً بموافقة 9 من أصل 15 عضواً في مجلس الأمن الذي يتعين عليه إعادة الفرض التلقائي لكل العقوبات التي أقرها خلال السنوات الماضية على إيران، في حال لم يحسم التصويت مسبقاً تخفيف العقوبات.

الذي شهده الشهر الماضي بين إيران والولايات المتحدة، وتراجع الأميركيين عن تهديداتهم العسكرية، أدت إلى سلب ورقة التهديد بالخيار العسكري من الأميركيين والأوروبيين أيضاً. ولربما يمكن القول إنه لم تعد هناك أي عقوبات تستطيع الولايات المتحدة أن تفرضها على إيران ولم تقم بفرضها. وعليه، فإن العقوبات الأميركية لم تؤدّ إلى تحريك الشارع الإيراني أو ترقيم النظام الإيراني كما كان متوقعاً. وبعدم استطاعت إيران العبور فوق جميع هذه الهواجس، نرى أنها بدأت تلعب لعبتها هي، مثل الملاكم الذي يتصدى للمكاتب الخصم خلال الجولات الأولى من مباراة الملاكمة، ثم يبدأ - بعد أن يكون قد اطمأن إلى أن خصمه تعب - فجأة - باللكم ميمناً وشمالاً في جولات وسط اللعبة. بدأت اللعبة مع خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وفرضها العقوبات على إيران ثم كبتها التهديدات ضدها، ولكن مشكلة الأميركيين أنهم لم يستوعبوا حتى الآن أن إيران

تريد إيران إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل عام 2011

ولكن ما يهمهم هو أن تفشل جميع مشاريع الولايات المتحدة في العالم، وخاصة في الشرق الأوسط. فأميركا تترامب دخلت معارك متعددة مع العديد من الجهات في الوقت نفسه، ولم تحسب ربما حساباً لحقيقة أنه إذا ما أهدت تلك الجهات فستشكل قوة أكبر من قوة الولايات المتحدة. واليوم، استطاعت إيران تحويل الظروف إلى وضع يسير فيه الجميع على حافة الحائط، مبروتين ببعضهم البعض، ليعبروا معاً، ويجعلوا الولايات المتحدة خارج المعادلة.

هدف إيران من هذا الأمر هو إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل عام 2011، حيث كانت الولايات المتحدة تفرض عقوبات عليها، ولكن المجتمع الدولي لم يكن يجاري الولايات المتحدة في سبها، ولذا استطاعت طهران تطبيقها، ولذا استطاعت طهران التعامل مع شركات جميع الدول باستثناء شركات الولايات المتحدة. وطبعاً، قبول الدول الأوروبية بكسر العقوبات الأميركية عبر فتح خطوط اتصال مالية باليورو، وشراء النفط الإيراني، وإيجاد مظلة حماية لتعامل الشركات الأوروبية مع إيران، يعني العودة إلى ظروف ما قبل 2011 بالنسبة

تبدل على الأوروبيين بـ10 أو حتى 20 يوماً إضافية.

ببيع نفلها واستعادة ثمنه عبر القنوات المصرفية، إضافة إلى رفع جميع العقوبات الاقتصادية الدولية عنها. وتكمن أهمية الاتفاق النووي بالنسبة إلى أوروبا في أنه يُعدّ أول اتفاقية دولية كبيرة للاتحاد الأوروبي أو الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية. وبما أن الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الدولي قاما ببحثانه فهو يعتبر موضوع هبة للجتهين: إذا ما فشل فإن الولايات المتحدة تكون قد كسرت كلاً من الجهتين، فالانحدار الأوروبي ومجلس الأمن قاما بضمان تنفيذ هذا الاتفاق، وفشله يعني أنه ما من جهة عالية يمكنها أن تقوم بضمان أي اتفاقية، وعليه عدم ثقة بالجامع الدولية، ولن يعود أحد يطمئن إلى أن يقوم بالتوقيع على اتفاقية لحل أزمة دولية، حتى ولو بضمانة الاتحاد أو الأمم المتحدة. ولهذا، يمكن القول إنه، وعلى الرغم من أن البعض يتصورون أن الأوروبيين لا يهتمهم بقا، الاتفاق أو فشله، فالؤكد أنه يهّم الأوروبيين بنفس ما يهّم الإيرانيين، إن لم يكن أكثر. أما بالنسبة إلى الصينيين والروس، فهم ليسوا متحمسين لنجاح الاتفاق النووي بالقدر نفسه الموجود لدى الأوروبيين، ولكن ما يهمهم هو أن تفشل جميع مشاريع الولايات المتحدة في العالم، وخاصة في الشرق الأوسط. فأميركا تترامب دخلت معارك

متعددة مع العديد من الجهات في الوقت نفسه، ولم تحسب ربما حساباً لحقيقة أنه إذا ما أهدت تلك الجهات فستشكل قوة أكبر من قوة الولايات المتحدة. واليوم، استطاعت إيران تحويل الظروف إلى وضع يسير فيه الجميع على حافة الحائط، مبروتين ببعضهم البعض، ليعبروا معاً، ويجعلوا الولايات المتحدة خارج المعادلة.